اخرج لعباده فبهاد لا لدو اصحر على ان الاصل فيما سمع بداكر وهو تاكيد لما مدرك العقل وشهادة
بصحته فانه سؤال استنكار ولا يكون الا بعد تسليم ما استنكر ثم اخبر سبحانه انها للمؤمنين اصالة
لانهم اهل لها بعد النعم ولغيرهم تبعا للابتلا في دار الابتلا فكان هذا الاخبار مدركا
شرعيا اصلا في حل المنافع قوله تعالى انما حرم ربي الفواحش الاية فيه دليل واضح للقول بالحسن
والقبح وان كان اوضح من الاشتغال بدليله لعناد المعاندين ثم ان كان الاثم عاما كان
الاية محيطة بالقبائح وكان في الاية عطف العام على الخاص وعطف الخاص على العام والنكتة
المسوغة لهما واحدة وهو كون المعطوف عليه والمعطوف كالجنس المستقل لما تنزل
بابه وان كان الاثم خاصا كان الحصر على هذه المعدودات ادعائيا للمبالغة في قبحها والقول
على الله يشمل الاخبار عن صفاته والالحاد فيها كقول المجبرة انه ليس بحكيم اعني قولهم
لا يفعل لحكمة وان اطلقوا العبارة ايهاما او تلبيسا لانه لا يسلم منهم لزوم صراح القران
ويشمل الالحاد في صفات الله لا الها كقولهم انه خلق فعل العبد وكذلك من حكم بتحليل
او تحريم او غيرهما بلا دليل يعذر عند الله سبحانه وهذه اعم تلك الاشيا وقوعا واخطرها
واشدها على المتفقهين نسال الله العافية والتوفيق امين اللهم امين قوله تعالى فما كان لكم
علينا من فضل لما ادعى عليهم الاتباع انكم سبب ضلالنا لتقدمكم واقتدائنا بكم ومشينا على
اثركم فاجابوهم بما حاصله القول بالموجب اي انه وان كان الامر كما زعمتم فالهداية انما
يناط بالكسب وقد ساويتمونا فيه واما الدواعي الداعية الى العصيان التي يضاف اليها
الاضلال مجازا فلا يناط بها العذاب انما توجب زيادة في عذاب المضل اسم فاعل ولا يكون
عذرا للمضل اسم مفعول وقد كان لنا دواعي ضللنا بسببها مثلكم كابليس وسائر دواعي
الشر فقد تساوينا فلا فضل لكم علينا اي انكم لستم بافضل منا فلم يقع اضلالكم باضلالنا لم يقع كلام
موقعه قوله تعالى وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فيها ان الهداية الى الخير ان لا يختار
السوء البتة ومثلها والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن ونحوها اللهم اجعلنا من حزبك
وفضلك والهداة المهتدين اللهم امين قوله تعالى انكم لتأتون الرجال شهوة الاستنكار
والاستغراب جا اذا الى كونهم يشتهون الرجال لذا قال بل انتم قوم مسرفون تضعون
الشهوة في غير محلها ويشهد لهذا المعنى ما سبقكم بها من احد من العالمين فانها لو كانت
من الطباع لما تحاماها الكفرة في العصور المتطاولة وهذا لا تقع هذه الخصلة الا ممن
تلفت لها ولعب به ابليس وتقبل عنه من اهل الترف خاصة وسائر الناس من كافر
ومسلم ومعتقد ومتخلع لا يلتفتون اليها لعدم الداعي وعلى ذلك اهل البوادي
عامة ومن بقي على الجبلة الاصلية من غيرهم وغالب هذه الخصلة في ارباب الدول وكذا من

بلهم

[illegible]

بلهم بهم قوله تعالى قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم ان قال العلماء البصريون يقولون ان الجزاء
في مثل هذا التركيب مقدر بعد الشرط والاول اخبر به ما قبله وكيف يقدم احدا لقوله ان هذا خبر
في هذا الموضع قلت انما يريدون حرا اشتراطا وكان كما توهم من كلام النحويين وليس
بتمام الامر الى اتفاق الفقها ان قوله انت طالق ان دخلت الدار انه طلاق مشروط ولو
كان كما يتوهم من كلام البصريين لكان طلاقا ناجزا وكان الشرط لا نشأ التعليق لا التعليق
الانشا والاتفاق على خلافه ومثله ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه كما سنبينه
هنا كان شا الله تعالى قوله تعالى قل اوقد بعد ان يسال الله كيف يسال الله عودهم وهل الاستثنا متصل
ام منقطع قلت منقطع لانه لا يكون لهم ذلك بحال ومشيئة الله ذكرها رعن مشيئة ما يقع
عنده وهو نسبة العدى وتفسير السري لا مشيئة العود نفسه لانه قبيح لا يحسن على
الحكيم مشيئته وقد دل الدليل القاطع ان ذلك جائز على الله سبحانه ونظره مشيئته تكلف من علم
انه يكفر وهو معنى قولنا ان التكليف غير واجب كما قال تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها
وما ذكره الزمخشري هنا هو تحقيق اصل المعتزلة الا انه تعطيل المعنى للاستثنا اذ لا معنى
لمشيئة عدم المحال وقد حققنا ذلك في العلم الشامخ قوله تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم
الخاسرون قال هذه شديدة مما يجب قلت قد علمت ان الشر كله من شكل وليس من قبل الله
الا الخير بل هو محصور عليه كما قال صلى الله عليه وآله والخير كله بيديك والشر ليس اليك
اخرجه مسلم وغيره وقد واهل الشر الاستغفار كما قال تعالى وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون والكتاب والسنة طافحان بان الاستغفار منجاة كما قال علي كرم الله وجهه
عجبت لمن يهلك والدرياق معه او كما قال وقد عاد صلى الله عليه وآله بعض اصحابه فقال
كيف تجدك قال ارجو الله واخاف ذنوبي فقال صلى الله عليه وآله لا اجتمعا في قلب مؤمن
في هذا المقام الا غفر له فاذا كسب على مثل هذا الحال ايها السائل قلت يا من مكر الله وقد
امنك الله بذلك مكره كما قال عمر رضي الله عنه لمن قال انا اخاف ان اكون منافقا لو كنت منافقا
ما خفت وكلام الكشاف في هذا الموضع لا يحتمله المؤمن ويحمل عليه غلوه في مذهبه بلا مدافعة سامحه
الله وهو لنا اجمعين امين قوله تعالى ونطبع على قلوبهم الظاهر عطفه على اصبناهم لانهم اعم
من المطبوع على قلوبهم فلا وجه لمنع الكشاف قوله تعالى لاقطعن ايديكم وارجلكم الى قوله
هل وقع منه ذلك قال لعلي في القران بيان ولا ظفرت به في الاثار وليس في قوله ربنا
من فرعون تاسعا ومن بعدما جئتنا تصريح بذلك وقوله تعالى وادخلنا الى من من الامر
تعادي ختمت ذلك وعد فرعون في سورة الشعرا يشعر بعدم وقوع ما توعدهم به والله اعلم
قوله تعالى قال رب ارني انظر اليك قال المعتزلة يمنع الرؤية مطلقا والاشعرية يمنعها في
دار الدنيا وسؤال موسى عليه الصلاة والسلام مشكل على المذهبين قلت ما كان موسى

بن ابي طالب

Copyright ... King Saud University